

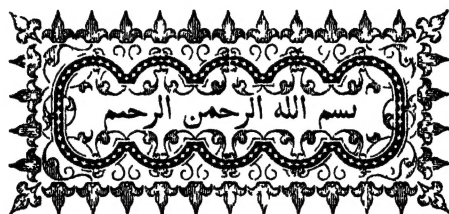
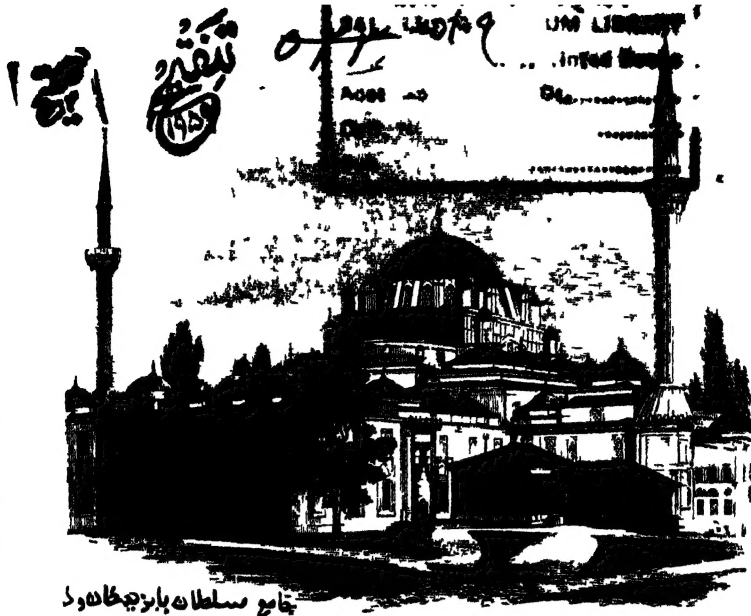
۲۹۷ ۱۵۱  
شماره ۲

نور  
کتاب



فقه الاکبر للشيخ على الهزدي





الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضل العظم والصلاة والسلام على رسوله وحببه محمد الذي كان على خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كُتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضي عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفها إني أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً وعامة أصحابهم رحمهم الله وقد صنف  
 أبو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الأكبر وذكر فيه اثبات الصفات وإثبات  
 تقدير الخير والشر من الله تعالى عز وجل وإن ذلك كله بمشيئة الله تعالى إلى  
 هنا فلدت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتمدة حتى  
 يكون شرحاً لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه  
 الله تعالى (أصل التوحيد) أي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة  
 الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات  
 الإلهية عن كل ما يصور في الأفهام ويتخيل في الأذهان والأوهام ومعنى كون  
 الله تعالى واحداً نفى الاقتسام في ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك في ذاته  
 والاعتقاد في قوله (وَمَا يَصِحُّ الاعتقادُ عَلَيْهِ) يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل  
 التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض  
 يعم الظن أيضاً فإن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في  
 الإيمان فإن إيمان أكثر العوام كذلك (يجب أن يقول) بيا الغيبة أي يفترض على  
 المعتقد أن يقول (أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث  
 بعد الموت والقدر خيرة وشره من الله تعالى) قال أن يقول ولم يقل أن يؤمن  
 ليدل على أن الأقرار ركن في الإيمان لأن أصل الإيمان الأقرار والتصديق بالأمور الستة  
 المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيرة وشره والملائكة عند أكثر المسلمين أجساماً  
 لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم  
 الاستغراق في معرفة الحق والنزلة وهم العليين والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر  
 من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاة وجري به القلم الإلهي فمنهم سماوية  
 ومنهم أرضية والإيمان بالكتب هو التصديق المجازم بوجودها واثباتها كلام الله  
 تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة وأربعة كتب أنزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون وعلى ادريس  
 عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتوز  
 على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود  
 عليه السلام والقران على محمد صلعم والرسول من له شريعة وكتاب فيكور  
 اخص من النبي وعند بعض العلما هو مرادف للنبي والامان لازم لكل نبي  
 سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتي من  
 القبور بان يجمع اجزاهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور  
 والمقدور بمعنى المقدّر وخيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره  
 معطوف عليه روى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه ناظرًا في مسئلة القدران ابا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات  
 من انفسنا وكان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالى عز وجل فذكرا  
 ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اول من تكلم بالقدر من جميع  
 الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتيك  
 يا عمرو كان ميكائيل يقول مثل مقالتيك يا ابا بكر فتحاكما اسرائيل فقضى بينهما  
 ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضا بينكما ثم  
 قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة (والحساب  
 والميزان والجنة والتار حق كله) الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال  
 والعقل قاصر عن ادراك كيفيته (والله واحد لامن طريق العدد ولكن من  
 طريق انه لا شريك له) قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به  
 العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به انه لا  
 شريك له ولا نظيره ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله  
 تعالى واحد على معنى ان لا شريك له ولا نظيره ولا مثل له في ذاته وصفاته  
 (لم يلد ولم يولد) هذا رد قول النصارى واليهود في ولديّة المسيح وعزير وقول

الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى  
 هو الصمد يعنى السيد الغنى عن كل شئ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم  
 يكن له كُفُو أَحَد) أى ولم يكن شى من الموجودات يماثلُه (لا يشبهه شى من  
 الاشياء من خلقه) اي لا يشبهه الله تعالى شى من المخلوقات والمخلوقات كلها  
 له (ولا يشبهه شى من خلقه) اي ولا يشبهه تعالى شى من مخلوقاته له لافى  
 الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا فى العلم ولا فى القدرة ولا فى  
 سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له  
 دائم لا آخر له (لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية) اي لم يحدث  
 له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذاتية وصفات الفعلية  
 ان كل صفة يُوصف الله تعالى بصدّها فهى من صفات الفعل وان كان لا يُوصف  
 بصدّها فهى من صفات الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة الله  
 تعالى ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كان من صفات  
 الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بصدّها  
 ولو قال وغضب الله وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف بصدّها وهو  
 الرحمة (واما صفات الذاتية فالحبوة) فان الله تعالى حتى بحياته التى هى صفة ازلية  
 (والقدرة) فانه تعالى قادر على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية (والعلم) فان  
 الله تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة  
 ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه  
 كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بآله ولا حروف  
 (والسمع) فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة  
 فى الازل (والبصر) فانه تعالى بصير باشكل والوان ببصرة القديم الذى هو له صفة  
 فى الازل (والارادة) فانه تعالى مُرِيدٌ بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون  
 فى الدنيا والاخرة شى صغيرا او كبير قليل او كثير خيرا او شرا نفع او ضرر فوز او

خسرانٌ زيادةً أو نقصاناً إلا بإرادته ومشيته فما شا الله كان وما لم يشأ لم يكن  
 وأنه تعالى فعال لما يريد لا راد لإرادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته  
 الذاتية الاحدية والصدية والعظمة والكبريا وغيرها (وأمّا صفات (الفعليه  
 فالتخليق والترزيق والانشاء والأبداع والصنع وغير ذلك) من صفات الفعل  
 كالأحياء والاماتة والانبات والانهما والتصوير وغيرها التخليق والانشاء والصنع  
 بمعنى واحد وهو أحداث الشئ بعد ان لم يكن سوا كان على مثال سابق أولا  
 والابداع أحداث الشئ بعد ان لم يكن لا على مثال سابق الترزيق أحداث  
 رزق الشئ وتمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولا يزال بصفاته واسمايه) يعنى ان  
 الله تعالى مع صفاته واسمايه كلها ازلى لا بداية له وابدى لا نهاية له (لم يحدث  
 له صفة ولا اسم) لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل  
 حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصاً وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة  
 ولا اسم لان من كان له علم في الازل عالماً في الازل (لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفة  
 له في الازل) أى في القديم (وقادراً بقدرته والقدرة صفة له في الازل وخالقاً  
 بتخليقه والتخليق صفة له في الازل وفاعلاً بفعله والفعل صفة في الازل) الفعل  
 بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والاييجاد  
 وقول الامام الاعظم لم يزل عالماً بعلمه الاخرة يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات  
 الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفى لنا دليلاً  
 قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول  
 كما قال هؤلاء الايمة صفات الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا  
 الاستقصاء في مثل هذه المسئلة (والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة له في الازل  
 والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعنى ان الله اذا فعل شيئاً يفعله  
 بفعله الذى هو صفة له ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله  
 بخلاف المفعول فانه محل الوقوع اثر الفعل ومخلوق بالاتفاق (وصفاته) مستدا

(في الازل) خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال انها) اى صفاته ذاتية كانت او فعلية (مخلوقة او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك (او شك فيها) اى في وجود صفاته او في ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم (فهو كافر بالله تعالى) لان الإيمان هو التصديق بمعنى ادعان القلب وقبولة بوجود الباري ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمنين به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاته وكافراً به وبانبيائه (والفران كلام الله) وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأ القرآن اى جمعته جمعاً وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرأنا القرآن ما يجمع السور ويضمها ولها ذاتى قرأنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يُقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعاً (في المصاحف مكتوب) جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف (وفي القلوب محفوظ) اى بالالفاظ المخيلة (وعلى اللسان مقرر) اى بالحروف الملفوظة السموعة (وعلى النبي صلعم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ المخيلة (بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق) لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوق بتخليق الله تعالى (والفران) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام



اللَّفْظِي الْقَائِمُ بِذَاتِ اللَّهِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْكِرَامِيَّةِ يَكُونُ كَافِرًا لِأَنَّهُ نَفَى الصِّفَةَ  
 الْإِزْلِيَّةَ وَجَعَلَ الْبَارِي تَعَالَى مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ وَمَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ حَادِثٌ وَمَنْ قَالَ  
 الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ وَارَادَ بِهِ نَفَى الْكَلَامِ الْإِزْلِيَّ يَكُونُ كَافِرًا وَمَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ  
 وَارَادَ بِهِ الْكَلَامَ الْفَرْقِيَّ الْغَيْرَ الْقَائِمُ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَرِدْ نَفَى الْكَلَامِ الْإِزْلِيَّ لَا  
 يَكُونُ كَافِرًا لَكِنْ هَذَا الْإِطْلَاقُ خَطَأٌ لِأَنَّهُ يُؤْهِمُ الْكُفْرَ (وَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ  
 عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَابْلِيسَ  
 عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَخْبَارُ عَنْهُمْ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ  
 مَخْلُوقٌ وَكَلَامُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ وَالْفَرَانُ كَلَامُ  
 اللَّهِ لَا كَلَامُهُمْ) يَعْنِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْفَرَانِ أَخْبَارُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى  
 وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَابْلِيسَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ فَانَمَا  
 قَالَ ذَلِكَ بِكَلَامِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَتَبَتْ الْكَلِمَاتُ الدَّلَالَةَ عَلَيْهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ  
 قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا بِكَلَامٍ حَادِثٍ وَعِلْمٍ حَادِثٍ حَاصِلٍ بَعْدَ صَمْعِهِ  
 مِنْهُمْ وَالْأَخْبَارُ نَقْلُ الْمَعْنَى لَا بِالْفَرْقِ لِأَنَّ كَلَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ  
 الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ وَكَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ قَدْرَ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
 بِالْبَيْغِ حَدِّ الْأَعْجَازِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْبَشَرِ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَا نَقَلَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ  
 فِي الْقُرْآنِ يَزِيدُ عَلَى قَدْرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ فَيَكُونُ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ لَا كَلَامَهُمْ فَإِذَا لَا فَرْقَ  
 بَيْنَ الْقِصَصِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَبَيْنَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ فِي كَوْنِ كُلِّ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى (وَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ) يَعْنِي مِنَ اللَّهِ بِلَا وَاسْطَةٍ  
 كَلَامُهُ الْقَدِيمُ الْقَائِمُ بِذَاتِهِ تَعَالَى (كَمَا) جَاءَ (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)  
 وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يَكَلَّمَ الْمَخْلُوقَ مِنَ الْمَجْهَاتِ وَالْمَجْهَةِ الْوَاحِدَةِ بِلا آتَةٍ وَيَسْمَعُهُ بِاللَّاهِ  
 كَالْحُرُوفِ فَالْقَوْتُ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَيْهَا فِي فَهْمِهِ كَلَامَهُ الْإِزْلِيَّ فَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ لِأَنَّهُ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قِيلَ كَانَ مُوسَى إِذَا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْمَعُ كَلَامَهُ مِنْ بَاطِنِ الْغَمَامِ  
 الَّذِي كَانَ كَالْعَمُودِ وَقَدْ يَغْشَاهُ الْغَمَامُ (وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَمٌ

مُوسَى) بِأَن قَال لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَزَلِّ بِالصَّوْتِ وَلا حَرْفٍ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا  
 رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَتَحْمَدُ صَلَاحَهُ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ  
 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى عَلِمَ فِي الْأَزَلِّ أَنَّهُ يُنْزِلُ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاحَهُ  
 وَيُخْبِرُهُ بِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَلَمَّا بَيَّنَّ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ الْأَمْرَ فِي  
 صِفَةِ الْكَلَامِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى حُصُولِ الْمُخَاطَبِ أَرَادَ أَنْ تَبَيَّنَ الْأَمْرَ فِي سَائِرِ  
 الصِّفَاتِ كَذَلِكَ دَفَعاً لَتَوَهْمِ اخْتِصَاصِ الْحُكْمِ بِصِفَةِ الْكَلَامِ فَقَالَ (وَقَدْ كَانَ اللَّهُ  
 خَالِقاً فِي الْأَزَلِّ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ) وَكَتَفَى بِالصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ الصِّفَاتِ  
 الذَّاتِيَّةِ لِأَن تَوَقَّفَ الصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ عَلَى وَجُودِ الْمُتَعَلِّقِ أَظْهَرَ مِنَ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ فَيَعْلَمُ  
 مِنْهَا حَالِ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى وَاخْتَارَ مِنَ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ التَّخْلِيقَ  
 لِأَنَّهُ أَعَمُّ لَوْجُودِهِ فِي ضَمَنِ كُلِّ صِفَةٍ وَلَمَّا دَفَعَ الْوَهْمَ عَادَ إِلَى تَحْقِيقِ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ  
 فَقَالَ (فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ لَهُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِّ) لِأَن كَلَامَهُ أَزَلِّي  
 أَبَدِي لَا يَتَغَيَّرُ وَيَتَبَدَّلُ وَلَمَّا لَمْ يَشَبْهُ صِفَاتُهُ تَعَالَى صِفَاتِ الْخَلْقِ كَمَا لَا يَشَبْهُ ذَاتَهُ  
 تَعَالَى ذَوَاتِ الْخَلْقِ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ (وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا) ذَاتِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَعْلِيَّةٌ  
 (بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى (يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا) لِأَنَّا عَلِمْنَا  
 حَادِثٌ لَا يَخْلُو عَنْ مَعَارِضَةِ الْوَهْمِ وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمٌ جَلٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
 ضَرُورِيّاً أَوْ كَسْبِيّاً أَوْ تَصَوُّراً أَوْ تَصْدِيقاً (وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا) لِأَن قُدْرَتَهُ تَعَالَى قَدِيمَةٌ  
 وَمَوْثِقَةٌ بِالْإِبْجَادِ وَقُدْرَتُنَا حَادِثَةٌ غَيْرُ مَوْثِقَةٍ وَنَحْنُ لَا نَقْدِرُ إِلَّا عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ  
 بِالْأَلَاتِ وَالسَّبَابِ وَالْأَنْصَارِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْدِرُ بِقُدْرَتِهِ الْقَدِيمَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ  
 لَا بِالْأَلَةِ وَلَا يَشَارِكُهُ غَيْرُهُ (وَيَرَى لَا كَرُوبْتِنَا) لِأَنَّا نَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِالْأَلَةِ وَالشُّرُوطِ  
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِبَصَرِهِ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ فِي الْأَزَلِّ لَا بِالْأَلَةِ وَلَا بِشُرُوطِ  
 مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَجِهَةٍ وَمُقَابَلَةٍ (وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا) لِأَنَّا نَتَكَلَّمُ بِالْأَلَاتِ وَالشُّرُوطِ  
 وَهُوَ يَتَكَلَّمُ سُبْحَانَهُ بِالْأَلَةِ وَالشُّرُوطِ (وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا) لِأَنَّا نَسْمَعُ بِالْأَلَاتِ وَالشُّرُوطِ  
 وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ كُلَّهَا بِسَمْعِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بِالْأَلَةِ

من ادنى وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهته وقرب وبعد (ونحن نتكلم  
بالآت والمحروف والله تعالى يتكلم بلا آله ولا حروف والمحروف مخلوقة) لان  
المؤلف من المخلوق مخلوق (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم  
قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالاتقان الى القلوب والاذان  
(وهو شئ) لقوله قل اى شئ اكبر شهادة قل الله (لا كالاشياء) لقوله تعالى ليس  
كمثله شئ (ومعنى الشئ الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ  
اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسم) هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان  
كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث  
محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود (ولا جوهر) لان  
الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزّه عن ذلك (ولا عرض) لان  
العرض لا يقوم بذاته بل يفقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا (ولا حد له) لان  
الحد تعريف الماهية بذكر اجزاؤها وواجب الوجود فرد لا جزؤه فيمتنع ان  
يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضده) اى لا  
نظيره ولا كفو له (ولا ند له) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) اى لا شريك  
له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك فى النوع فاذا قيل لها  
مماثلان كان معناه متفقان فى الماهية النوعية (وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله  
تعالى فى القرآن) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك  
وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى  
نفسك وفى بعض النسخ فما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد  
والنفس (فهو له صفات بلا كيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل  
الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل  
رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة (ولا يقال يده قدرته او  
نعمته لان فيه) اى فى هذا القول (ابطال الصفه) التى دل على ثبوتها القرآن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة و الامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليس كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلعم لكل امة مجبوس ومجبوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق رسول الله صلعم (ولكن يده صفة بلاكيف) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على الهريزى فى اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفية فان كيفيتها مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب متا غليان دم القلب والرضا امتلا الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشيا لا من شى) يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً فى الازل بالاشيا قبل كونها) اى قبل حدوثها (وهو الذى قدر الاشيا وقصمها) تعليل لقول السابق والواو الاول للحال فكأنه قال وكيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيا قبل وقوعها ولحال انه تعالى هو الذى قدر الاشيا وقصاها وتقدير الاشيا وقصاها لا يكون الا قبل وقوعها والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج معنى قدرنا دبّرنا واصل القضا اتمام الشئ قولاً كقوله وقضى ربك او فعلاً كقوله تعالى فقضهن سبع سموات كذا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا والاخرة شى) من الجواهر والاعراض (الاجمسيته وعلمه وقصايه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول الله صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال ما هو كائن الى يوم القيمة (ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم) يعنى كتب في اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقيل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الوصف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيداً مومنًا وليكن عمرو كافراً ولو كتب كذلك لكان زيد مجبوراً على الإيمان وعمرو مجبوراً على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البته والله تعالى يحكم للمعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيداً يكون مؤمناً باختياره وقدرته ويريد الإيمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرو يكون كافراً باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الإيمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمه الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية (والقضا والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفية يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المشتبهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجبولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى ان لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوماً ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم في حال قيامه قائماً واذا تعد فقد علمه قاعداً في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصوفاً به في ازل الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (خلق الله الخلق سليماً)

اى خَالِيًا (من الكفر والإيمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنْيَا (ثم خاطيهم) عند  
 البلوغ مع العقل (وامرهم) بالإيمان والطاعة (ونهيهم) عن الكفر والعصيان  
 (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره وجحوده) الحق المجهود الانكار مع  
 العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالى آياه) يعنى ذلك الانكار والمجهود بسبب  
 خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر  
 الخما نزل عونهُ ونصرته (وامن مَن آمن بفعله) الاختيارى (واقاراه) باللسان  
 (وتصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالى آياه ونصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف  
 والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر  
 وَمَا هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما  
 يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص  
 بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذرية آدم عليه السلام من  
 صلبه فجعلهم عقلاً فحاطيهم وامرهم) بالإيمان (ونهيهم) عن الكفر (فاقرأوا له بالربوبية  
 وكان ذلك منهم ايماناً فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الإيمان وانما سماه  
 الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة  
 والتابعين على اخراج ذرية ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى  
 عصية ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا  
 العهد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى  
 تفسير التيسير (ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير) اى بدل وغير ايمان الفطرى  
 بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وصّدق) بعد خروجه الى  
 دار التكليف وصيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الإيمان الفطرى الذى حصل  
 له يوم الميثاق (وَدَاوَمَ على ذلك الإيمان) فان قيل هذا يناقض قوله اَوَّلَ ما خلق الله  
 الخلق سليماً من الكفر والإيمان قلنا معناه خلق الله الخلق سليماً من الكفر  
 والإيمان الكسبى متصفاً بالإيمان الفطرى قال النبى صلعم كل مولود يولد على

الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين  
 واطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر  
 ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد  
 بطريق الجبار والاكراه بل يخلقهم باختيار العبد ورضائه ومحبه الاثرى ان  
 الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب للكافر (ولا  
 خلقهم مؤمناً) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسى (ولا كافراً ولكن  
 خلقهم اشخاصاً والايمان والكفر فعل العباد) يعنى ان الكفر والايمان والطاعة  
 والعصيان من افعال العباد (ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافراً فاذا آمن  
 بعد ذلك علمه مؤمناً فى حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته) لان كل  
 متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حتى مختار فلو كان علمه  
 تعالى متغيراً لكان حادثاً ولزم ان يكون الله محلاً للحوادث والله تعالى منزّه عن  
 ذلك (وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله  
 تعالى خالفهما) الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق  
 ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى  
 مكسوباً وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مخلوقاً وكذا سكونه  
 فحركته وسكونه خلق للرب وصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق  
 للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد وهى افعال  
 العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية (كلها بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه  
 وقدره) قال رسول الله صلعم كل شى بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب  
 المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية  
 لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبية وارادة  
 الله مغلوبية واما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقع والله تعالى يريد الكفر من الكافر  
 ويريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبية وارادة العبد مغلوبية

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى (ومحبته وبرضاه وعلمه ومشيته وقضاه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لاهم محبته ولا برضائه ولا بامره) قال الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفسحشا اى القبح من الكفر والمعاصى وقال المصنف رحمه الله فى كتاب الوصية نقيباً الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامره ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لاهم محبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لاهم بعونه وكتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النسي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعت كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسأله عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا بحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا فى السبت قال فقيل ايديه ورجليه وقال نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبياء عليهم السلام كلهم منزّهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح) يعنى قبل النبوة وبعدها (وكانت منهم زلات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلاً من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قصد ضربه بيده ليدفعه من الاسرائيلى



فوقع الضرب قصداً والقتل خطأ والقتل زلة ايضاً لأن كل خطأ زلة وليس كل  
 زلة خطأ فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقاً لأن الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون  
 بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الأولى والافضل قال الامام عمر  
 النصفى فى التفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع  
 ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فاعتبوا عليه لأن ترك الافضل منهم  
 بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والأوليا سبب القرية الى الله تعالى  
 قال ابو سليمان الداراني رحمه ما عمل داود عليه السلام عملاً انفع له من الخطية ما  
 زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من  
 نفسه ودنياه (ومحمد صلعم حبيب) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن  
 الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائِلٌ قولاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله  
 وموسى كليم الله وآدم صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم  
 القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبد) الى فايدتين اعنى تشريف محمد  
 صلعم وحفظ الامة عن قول التصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل  
 محمد صلعم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى  
 اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبودية فانزل  
 فيه قوله سبحانه الذى اسرى عبده ليلاً قال صلعم لا تطرونى كما اطرى عيسى بن  
 مريم وقولوا عبد الله ورسوله كذا فى المشارق مدح اى لا تُجَاوِزُوا عن الحد فى  
 مدحى كما بالغ التصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن  
 الله وقولوا فى حقى انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا مثاليهم (ورسوله ونبيه) لقوله  
 تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله والنبي اعم من الرسول  
 ويدل عليه انه عليه السلام سيّل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة عشرون ألفاً  
 قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً (وصفيه) اى مصطفىاه  
 ومختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَهُ واصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانى من بنى هاشم كذا فى المصاييح (و نقيّه) اى منقيه الله تعالى  
مثل مصطفى لفظاً لان الله تعالى نقى وطهر قلبه صلعم فى زمن صباوته عن المائدة  
التي تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلعم اتاه  
جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج  
منه علقه وقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب بماء  
زمر ثم لامه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى أمّه يعنى ظيره فقالوا  
ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس رضى الله تعالى عنه  
فكنت ارى اثر المخيط فى صدره (ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط)  
يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى  
قال على رضى الله تعالى عنه قيل النبى صلعم هل عبدت وثناً قط قال لا قالوا  
هل شربت خمرًا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفروا ما كنت  
ادرى ما الكتاب ولا الايمان (ولم يرتكب كبيرة ولا صغيرة قط) يعنى قبل النبوة  
وبعدها لما فرغ الامام الأعظم من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع فى ذكر الخلفاء رضى  
الله تعالى عنهم فقال (افضل الناس بعد النبى صلعم ابوبكر الصديق رضى الله  
تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد  
النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر رضى الله تعالى عنه روى ان النبى صلعم  
لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه قالوا ان صاحبك  
يقول كذا وكذا فقال ابوبكر ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله  
صلعم فذكر له رسول الله صلعم تلك التفاصيل فكلمنا ذكر شيئاً قال ابوبكر رضى  
الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه أشهد انك  
رسول الله حقاً قال الرسول صلعم وأشهد انك صديق حقاً كذا فى تفسير الكبير  
(ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما من  
نبى الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيرى من اهل  
السما فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيرى من اهل الارض فابوبكر  
وعمر رضى الله تعالى عنهما من مصاييح وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما ان مُنَافِقًا خَاصِمَ يَهُودِيًّا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب  
بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق  
وقال نحاكم الى عمرضى الله تعالى عنه فقال اليهودى لعمرضى الله تعالى عنه  
قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائيه و خاصم اليك فقال عمرضى الله  
تعالى عنه اذ لك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيته  
واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هَكَذَا اقضى لمن  
لم يرض بقضاء الله وقضاء رسول الله صلعم وقال جبرائيل عليه السلام إِنَّ عَمَرَ  
رضى الله تعالى عنه فرق بين الحقِّ وَ الباطل فسَمَى الفاروق كذا فى تفسير القاضى  
(ثم عثمان بن عفان ذو التورين) لان النبى صلعم زوجته بنته رقية رضى الله تعالى  
عنها ولما ماتت رضى الله تعالى عنها زوجها النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالى  
عنها ولما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالى عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى  
ثلاثة لزوجتكها فلذا سَمَى بذى النورين عن انس رضى الله تعالى عنه قال لما امر  
رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلعم الى مكة فبايع  
الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب  
بأحدى يديه على الأخرى فكانت يَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالى  
عنه خَيْرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَاييح (ثم على بن ابى طالب المرتضى  
رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمخزلة هراون من  
موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين  
(على الحق مع الحق) اى كانوا مع الحق تعالى فى عبادتهم يعنى عبدوه بالصدق  
والاخلاص والخشوع والخضوع (نتوليم) اى نحبهم (جميعًا) اى جميع الخلفاء  
الاربعة لا نفرق بينهم بحسب البعض وبغض البعض والروافض خزلهم الله وقاتلهم  
الله ابغضوا الخلفاء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم فرفضوا المذهب الحق والخوارج  
خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فخرجوا عن الصراط  
المستقيم (ولا نذكر احداً من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد  
أهل السنة والجماعة تركية جميع الصحابة والشا عليهم كما اثنى الله تعالى

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالى عنهما كان مبنياً  
على الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم  
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب  
من مصاييح (ولا نكفر مسلماً بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم  
يسألها) يعنى ولا نكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من  
استحل معصية وقد ثبت دليل قطعى فهو كافراً بالله تعالى لان استحلالها تكذيب  
بالله تعالى (ولا نزيل عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم  
الايمان ونسبته مؤمناً حقيقة) اشار به الى ان المسلم يسمى حقيقة وهذا يدل  
على اتحاد الاسلام والايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً  
غير كافراً) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة  
فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواط ونكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنص  
قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان  
يكون مؤمناً ولا كافراً واثبتوا منزلة بين منزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح  
على الخفين اى ثبت جواز بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر  
لانه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالى شهر رمضان سنة) هذا رد على  
الروافض خزلهم الله تعالى فاتهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا  
على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رضى  
الله تعالى عنه عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين  
وتحب التختين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله  
الهادى (والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة) ويكره لوجود ايمانه  
والكراهة لعدم اعتماد في الامور الدينية قال النبی صلعم من صلى خلف عالم  
تقى فكأنما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر  
له ما تقدم من ذنبه يعنى الصغائر (ولا نقول ان المؤمن لا يضرة الذنوب ولا نقول  
انه لا يدخل النار) كما قالت المرجعية قال الامام الرازى في كتاب الاربعة العاصى  
الذى ليس بكافراً كانت معصية كبيرة فيه ثلاث اقوال احدها قول من قطع

بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة وثانها قول من قطع  
 بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من قال لا يقطع بالعفو ولا  
 بالعقاب وهو قول أكثر الايمة وهو المختار (ولا نقول) اى المؤمن (يختلّد فيها) اى  
 فى نار جهنم (وان كان فاسقاً بعد ان يخرج من الدنيا مؤمناً) خلافاً للمعتزلة  
 فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نار جهنم ابداً كالكافر (ولا نقول ان حسناتنا  
 مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع  
 شرائطها) من النية والاخلاص وغيرها من القرائض (خالية عن العيوب المفسدة)  
 من الريا والسمعة والعجب (ولم يبطلها) بالكفر والردة فال الله تعالى ومن  
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها  
 عند اهل السنة والجماعة (حتى خرج من الدنيا مؤمناً فان الله تعالى لا يُصَيِّعُهَا  
 بل يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا) بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل يفصله وعدله قال  
 الله تعالى وعد الله المؤمنين والمومنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل الله  
 يؤتیه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد (وما كان من السيئات  
 دون الشرك والكفر) سواء كانت تلك السيئات صغيرة او كبيرة (ولم يتب عنها)  
 اى عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولا بكفر (صاحبها حتى مات  
 مؤمناً) فاسقاً مصراً عليه (فاته) اى ذلك الفاسق (فى مشيئة الله تعالى عذبه)  
 بالنار عدلاً ثم اخرجته منها فضلاً (وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلاً) بفصله  
 ورحمته او بشفاعاة الشافعين وفى بعض النسخ و ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار  
 ابداً فيكون المعنى ان من يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابداً مختلداً فى النار  
 لان الايمان يمنع الخلود (والترى اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الترى (يبطل  
 اجره) قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمتن والأذى كالأذى  
 ينفق ماله راء الناس وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة  
 من الترى والمصنف رحمه الله تعالى ذكر ابطال الأجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماماً  
 بشأن الأجر والثواب لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الأجر  
 والثواب (وكذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل

اجرة وعمله كالتريا لن العجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من ذوال الإيمان  
 واعماله والأمن من عذاب الله كفر (والآيات) أى المعجزات (للانبياء) يعنى ان  
 خوارق العادات التى تصدر عن الانبياء كاحياء الأموات وانفجار الماء من بين  
 الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى آيات لن الله تعالى يريد بصورها  
 عنهم ان تكون علامة ودليلاً على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للوليا) أى الخوارق  
 التى تصدر عن الوليا تسمى كرامات لن الله تعالى يريد بصورها عنهم اكرامهم  
 واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريباً من حضرت الله تعالى  
 بسبب كثرة طاعة وكثرة احلاصه كان الرب قريباً منه برحمته وفضله واحسانه  
 (واما التى تكون لاعدائه) أى لاعداء الله تعالى من الامور المخارقه للعادة (مثل  
 ابليس وفرعون والدجال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسميها آيات)  
 فاتها للانبياء والكرامات فانها للاولياء اكراماً لهم واحساناً لهم (ولكن نسميها قضاءً  
 حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه  
 دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالى ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لن الله  
 تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجاً لهم وعقوبة لهم فيتغيرون بذلك) أى  
 بسبب قضاء حاجاتهم (ويزدادون طغياناً وكفراً) فيستحقون بذلك عذاباً  
 مهيباً قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انهم لن يملئ لهم خيراً لانفسهم انما يملئ  
 لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين (وذلك كله جائز ممكن) لا يستحيل فى العقل  
 وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم  
 اذا رايت الله تعالى يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصية الله تعالى  
 فانما ذلك منه استدراج (كان الله تعالى خالفاً قبل ان يخلق ورازقاً قبل ان  
 يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد أى كان الله تعالى خالفاً قبل وجود  
 المخلوقات ورازقاً قبل وجود المرزوقين وقادراً قبل وجود المقدورين وقاهراً قبل  
 وجود المقهورين وراحماً قبل وجود المرحومين ومعبوداً قبل وجود العابدين  
 مجيباً قبل وجود السائلين غنياً قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود  
 المملكة والمملوكين باقياً بعد فناء الخلق آجمعين (والله تعالى يرى) على صيغة

المجهول (في دار الآخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة ثابث  
 الآخر الذي هو نقيض الأول وأما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهى من  
 الصفة التى غلب عليها السمية وكذلك الدنيا وأما سميت بالدنيا لدنوها  
 وقربها من الآخرة (يرآه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم) حال من فاعل  
 يرى حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول  
 الله تعالى اتريدون شيئاً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة  
 وتنجينا من النار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما  
 اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنى  
 وزيادة (بلا تشبيه ولا كيفية) خلافاً للمشبهة والمجسمة (ولا يكون بينه وبين  
 خلقه مسافة) حين يروونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها هنا الجهة والمكان  
 واعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل  
 لأنها من المتشابهات وصفاً قال فخر الاسلام على البزدوى في اصول الفقه مثال  
 المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عياناً حق في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى  
 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال وان يكون  
 مرئياً لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لكرامته بذلك اهل لكن اثبات  
 الجهة ممتنع فصار متشابهاً بوصفه فوجب تسليم المتشابهة على اعتقاد الحقيقة فيه  
 (والايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي انانتمق  
 وفي الشرع (هو الاقرار) باللسان (والتصديق) بالجمنان بالله تعالى واحداً لا شريك  
 له موصوف بصفات الذاتية والفعلية وبأن محمداً صلعم رسول الله اى نبيه  
 الذي بعثه بالكتاب والشرعة فالأقرار وحده لا يكون ايماناً لانه لو كان ايماناً كان  
 المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايماناً كان اهل  
 الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين  
 لكاذبون وقال تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما  
 يعرفون ابنائهم فمن اراد ان يكون من امة محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله  
 محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس في كل يوم و ليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع (وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص) من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعنى ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا ولا في الآخرة لان من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله و امنت برسول الله وبما جاء من عند رسول فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسله ولم يؤمن بغيرها فهو كافر ايضاً فلا فرق بين من يؤمن ببعض المومن به وبين من يكفر بكل المومن به فيكونهما كافرين حقاً (والمؤمنون مستوون في الايمان) بحسب المؤمن به كما مر (والتوحيد) اى نفى الشرك في الالهية والربوبية والمخالفة والزلية والتقديمية والقيومية والصدقية فمن نفى الشركه في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيداً المستدل بالدلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه (مُتَقَاتِلُونَ) ومتفاوتون (في الاعمال) اى في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزؤ من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلى الصلاة الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلاة من يصلى بعضها صلوات صحيحة لا باطله وصوم من صام رمضان كلها صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضاً لا باطل وقيس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المومن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر (والاسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى) في الصالح بذل الرضا بالحكم والانقياد هو الخضوع والتطامن والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا



باحكام الله في الفرائض والمحرمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضاً  
 وبكون بعض الاشياء حلالاً وبكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض ولا استقباح (فمن  
 طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام) لان الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق قال  
 الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم  
 وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام  
 في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين  
 من المسلمين بحسب الشرع وما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالى  
 قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان  
 وهو اسلام في اللغة وليس بإيمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب (ولكن لا يكون)  
 اى لا يوجد في حكم الشرع (إيمان بلا اسلام) لان الإيمان هو الاقرار والتصديق  
 للوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم  
 والقبول لغرضية او امر الله تعالى وحقية احكامه وشرايعه (ولا اى لا يوجد اسلام  
 بلا إيمان) لان الاسلام هو التسليم والانقياد لوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد  
 التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس  
 بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (وهما كالظهر مع  
 البطن) اى الإيمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك  
 الظهر عن البطن والبطن عن الظهر (والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام  
 والشرايع كلها) يعنى ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الإيمان وقد يطلق ويراد  
 به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلعم وقد يطلق ويراد به شريعة  
 موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من  
 الرسل (نعرف الله تعالى حق معرفته) اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كلفنا  
 بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالى (في كتابه بجميع صفاته) التى وصف نفسه في  
 كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه المحسنى التى في الكتاب والسنة اى  
 نقدر علي معرفته بصفاته واسمائه على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما  
 يقال ما عرفناك حق معرفتك (وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل له) لأن العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا  
 يقدر عبد ان ياتي بالعبادة اللايقه بجلال الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبداً  
 يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال  
 العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله حق شكره لان  
 شكره يعد وبحصى ونعمة الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا  
 تحصوها (ولكنه يعبد به بامر كما امره) بكتابه وسنة رسوله (ويستوى المؤمنون كلهم  
 في المعرفة واليقين والتوكل والرضا والخوف والرجاء الايمان في ذلك) المعرفة في  
 اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق الله  
 تعالى في معاملاته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو  
 روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القران  
 العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما  
 يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين  
 اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاوليا والثالث  
 للانبيا والتوكل هو الثقة بما عند الله والياس عن ما في ايدى الناس والمحبة في  
 اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله هي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف  
 ولا تحد بحد اوضح واقترب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة  
 العبد لله هي التعظيم وايتار اختيار الرضا وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره  
 دايماً والرضا سرور القلب بمر القضا اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف  
 توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء في اللغة الأمل وفي الاصطلاح تعلق  
 القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء  
 كما ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن  
 وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى والمؤمنون يستون  
 كلهم فتى كان او فتاة شيخاً كان او شيخنة عبداً او حراً في المعرفة اى في وجوب  
 معرفة الله تعالى اولاً ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام  
 قوله والايمان في ذلك اى يستوى المؤمنون في الاعمال بان المؤمنين يستون في اصل

المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الخ (ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله)  
 يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم في الأمور المذكورة بحسب وجود كل واحد منهم  
 وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الإيمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا  
 بحسب التصديق واليقين (فالله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من  
 الثواب أضعاف ما يستوجب العبد) أى ما يستحقه العبد استحقاقاً بحسب  
 وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال رسول  
 الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعماية ضعف  
 وقوله (تفضلاً منه) لنفى الاستحقاق الذي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس  
 برأجب على الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالى لانه متصرف في خالص  
 ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه (وقد يعاقب على الذنب  
 عدلاً منه) أى عدلاً من الله تعالى (وقد يعفوا عنه فضلاً منه) أى وقد يعفوا عن  
 الذنب صغيراً كان ذلك الذنب او كبيراً مقرون بالتوبة او غير مقرون والعفو  
 اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات (وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة  
 النبى عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين واهل الكباير منهم المستوجبين  
 العقاب حق) ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى من ذا الذى  
 يشفع عنده الا بادننه وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم  
 شفاعتى لاهل الكباير من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلعم  
 يشفع امتى يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع  
 وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفيع (ووزن الاعمال بالميزان يوم  
 القيمة حق) قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والقرار بالوزن يوم القيمة مذهب  
 اهل سنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقرأة  
 الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (وحوض  
 النبى عليه الصلاة والسلام حق) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر وروايه  
 سواء مأواه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من

شرب منه لَا يَظْمَأُ أَبَدًا (وَالْقِصَاصُ فِيمَا بَيْنَ الْخَصُومِ بِالْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَقٌّ  
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ الْحَسَنَاتِ فَطَرَحَ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّعُمْ مَنْ كَانَ مَظْلَمَةً لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ  
 دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ  
 أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ أَنْتُمْ دُرُونَ مِنَ الْمَفْلَسِ  
 قَالُوا الْمَفْلَسُ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ صَلَّعْ أَنْ الْمَفْلَسُ مَنْ أَمْتَى مَنْ يَأْتِي يَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَتَذَفَّ هَذَا وَآكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ  
 دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ  
 حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ  
 (وَالْجَنَّةُ) وَهِيَ دَارُ الثَّوَابِ الدَّائِمِ (وَالنَّارُ) وَهِيَ دَارُ الْعِقَابِ الدَّائِمِ (مَخْلُوقَانِ الْيَوْمِ)  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
 لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي  
 هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى ثُبُوتِ مَعْنَى فِي زَمَانٍ أَخْبَارَكَ فَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ  
 قَبْلَ أَنْ يَقُولَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّعُمْ أَعْدَتِ لِلْمُتَّقِينَ أَعْدَتِ لِلْكَافِرِينَ  
 وَلَفْظُ نَجْعَلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي  
 الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا بِمَعْنَى يُعْطِيهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا أَيْ أَعْطَيْتُ  
 لَهُ (لَا يَفْقَتَانِ أَبَدًا) مَعْنَاهُ يَطْرُقُ عَلَيْهِمَا الْفَنَاءُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ فَنَاوَهُمَا أَبَدًا بَلْ مُوقَّتًا  
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَلَا يُلْحَقُهُمَا الْفَنَاءُ إِلَّا مَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ  
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ مَعْنَاهُ كُلُّ مُمْكِنٍ فَهُوَ هَالِكٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ بِمَعْنَى أَنَّ الْوُجُودَ الْإِمْكَانِي  
 بِالنَّظَرِ إِلَى الْوُجُودِ الْوَاجِبِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ وَالتَّبْنِ الْعَارِضِيِّ بِالنَّظَرِ إِلَى التَّبْنِ الدَّائِمِيِّ  
 بِمَنْزِلَةِ الْفَنَاءِ (وَالْإِمْمُوتُ الْحُورُ الْعَيْنِ أَبَدًا) أَيْ لَا يَطْرُقُ عَلَيْهِمْ عَدَمٌ عَنْ عَلَى رَضَى  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ أَنْ فِي الْجَنَّةِ لِمَجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ  
 بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا تَقْلُنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ  
 فَلَا نَبَأُ وَنَحْنُ الرَّاغِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طَوْبِي لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ فَلَا نَبِيدُ أَيْ فَلَا  
 نَهْلِكُ كَذَا فِي الْمَصَابِيحِ (وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللَّهِ وَلَا ثَوَابُهُ سَرْمَدًا) السَّرْمَدُ الدَّائِمُ قَالَ

الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اى باقون دايمون وقال تعالى والذين امنوا  
 وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدًا  
 وعد الله حقًا والايات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة  
 (والله يهدى من يشاء فضلًا منه ويضل من يشاء عدلاً منه واضلاله خذلانه وتفسير  
 الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه) اى من الله تعالى  
 (وكذا عقوبة المخدول على المعصية) عدل منه لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون  
 ظالماً بالمخدولان وبعقوبة المخدول على المعصية لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه  
 والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم رحمه الله  
 تعالى اضلال الله بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية  
 ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير (ولا يجوز ان نقول  
 ان الشيطان يسلب الإيمان) اى الاقرار والتصديق (من العبد المؤمن قهراً وجبراً)  
 لان غرض الشيطان من سلب الإيمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر  
 لان العبد المؤمن لا يكون معذباً وهو مجبور في سلب الإيمان فلا يسلبه جبراً  
 (ولكن نقول العبد يدع) اى يترك (الإيمان فحينئذ يسلب منه الشيطان) لانه لو  
 سلبه قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا  
 يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبّه (وسؤال منكرو نكير حق كائن  
 في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار  
 كلهم ولبعض عصاة المؤمنين) المنكر اسم المفعول والنكير بمعنى المفعول وانما سمي  
 بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفي التصحاح منكرو نكير اسماً  
 للمكين ضغطة يغضطه زحمة الا حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر  
 صقمت وفي المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه  
 ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان له ما تقول في هذا الرجل  
 الذى بعث فيكم وان كان مؤمناً فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله  
 الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا  
 ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقاً او كافراً قال سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا ادري فيقولون لان قد كنا نعلم تقول ذلك فيقال للارض التيمى عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وكل شئ ذكره العلما بالفارسية) اى بغير العربية (من صفات الله عز اسمه فجايز القول به) وكذا كل شئ ذكره العلما بغير العربية من اسماء الله تعالى فجايز القول به فيجوز ان يقال خدائى تعالى توانست (سوى اليد بالفارسية) اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خدائى (ويجوز ان يقال بروى خدائى عز وجل بلا تشبيه ولا كيفيته وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسافة وقصرها) لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا فى المتمكن والمتحيز فى مكان وجهة والله تعالى منزّه عن المكان والتحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض (ولكن على معنى الكرامة والهبوان) يعنى قرب العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) اى ليس قريبه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصى بعيد منه بلا كيف) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرع اليه لا على الله لا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهبوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالى (فى الجنة والوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهايم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير (والقرآن منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوب وايات القرآن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وايات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل اية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسمائه وكذا الايات التي يذكر فيها الانبيا والاوليا فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر لمحبسب مثل قصه الكفار فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله لا كلامهم) (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته وكونها ان كلها مستوية في العظم والفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وكونها لاهو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء ان لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (والذا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابوطالب عمه مات كافراً) هذا رد على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (وقاسم وظاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن جميعاً بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله صلعم تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وهى بنت خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جارية قطيبه وولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيراً رضيعاً قال لما توفي ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضعاً فى الجنة (واذا اشكل على الانسان) اى المؤمن (شئ) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائل (علم التوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجب عليه (ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالى بان نقول مثلاً ان ما اراد الله منه حق

واقع اويقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله وهذا القدر يكفي (الى ان يجد عالماً) يعلم مسائل التوحيد والصفات (فيسأله) ما اشكل عليه (فلا يسعه) اى لا يجوز له (تأخير الطلب) اى تأخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلعم اطلبوا العلم ولو بالطين (ولا يعذر بالوقف عليه) اى لا يكون معذوراً بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات (ويكفر ان وقف) فيما اشكل عليه ان كان من ضروريات الدين لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال امننت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى (و خبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال) اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله صلعم بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الإسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الإسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعى من الكتاب قال الله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق وهى دابة ابهى طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى آتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجأئى جبرائيل عليه السلام باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام



اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السماء الحديث (وخرج الدجال وياجوج  
وماجوج وطلع الشمس من مغربها ونزل عيسى عليه السلام من السماء  
وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن)  
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي عليه السلام علينا ونحن نتذاكر  
فقال ماتذكرون قالوا نذكر الساعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر  
ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلع الشمس من مغربها ونزل  
عيسى عليه السلام وياجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف  
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد  
الناس الى محشرهم كذا في المصاييح (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)  
اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازلية في  
الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل  
الجنة مأواه ومثواه والله يهدي من يشاء كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قد تم)  
شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في اليوم السابع والعشرين من شهر  
رجب المرجب سنة ثمانبة وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها  
افضل الصلاة والسلام وعلى آله الطيبين الطاهرين رضوا الله تعالى عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب في ربيع الآخر ١٢٧٩



SALARJUNG MUSEUM	
Acct. No	.....
Call. No	.....
Sub	519.....

•



